The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 5:5–20	أعْمال الرُّسُل5: 5–20
#5572	الحلقة الإذاعيَّة رقم:172
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل بَدْءًا بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِالخامِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ قَرَأنا وَتَحَدَّثْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَمَّا حَدَثَ بَعْدَ أنْ أطْلَقَ رُؤساءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيوخُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا. فَقَدْ رَجَعَا إلى رِفاقِهِمَا وَأخْبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَلا سِيَّما التَّهديدات.حينئذٍ، تَوَجَّهُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ إلى اللهِ بِالدُّعَاء. وَفِيمَا هُمْ

يُصَلُّونَ ارْتَجَّ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلأُوا جَمِيعاً بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللهِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ!

وَقَدْ قَرَأنا أيْضًا أنَّ المُؤْمِنِينَ المَسيحيِّينَ كَانوا قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا وَاحِدَةً، وَلَمْ يَكُنْ أحَدٌ يَقُولُ إنَّ شَيْئًا مِمَّا عِنْدَهُ هُوَ لَهُ وَحْدَهُ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكًا. وَكَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقُوَّةٌ عَظِيمَةٌ تَصْحَبُهَا، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ تَحُلُّ عَلَى جَمِيعِهِم. فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ، لأَنَّ جَمِيعَ مَنْ كَانَ لَهُمْ حُقُولٌ أَوْ بُيُوتٌ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَأْتُونَ بِثَمَنِهَا، فَيَضَعُونَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ، وَهُمْ يُوَزِّعُونَهُ عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ.وَمِنْ هَؤُلاَءِ بَرْنَابَا. فَإِنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ حَقْلاً، فَبَاعَهُ وَجَاءَ بِثَمَنِهِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ!

وَقَدْ قَرَأنا وَتَحَدَّثْنا أيْضًا عَنْ شَخْصَيْنِ مُنافِقَيْنِ أرادَا أنْ يَظْهَرا بِمَظْهَرِ المُؤمِنينَ الأتْقياءَ أمامَ الرُّسُلِ وَالتَّلاميذِ وَالمُؤمِنينَ الآخَرين. لَكِنَّ الربَّ الإلَهَ لَمْ يَسْمَحْ بوجودِ مِثْلِ هَذا الرِّياءِ مَعَ نَشْأةِ الكَنيسَةِ البَاكِرَة. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 5: 1 5: **"وَرَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، وَامْرَأَتُهُ سَفِّيرَةُ، بَاعَ مُلْكًا وَاخْتَلَسَ مِنَ الثَّمَنِ، وَامْرَأَتُهُ لَهَا خَبَرُ ذلِكَ، وَأَتَى بِجُزْءٍ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ. فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هذَا الأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ». فَلَمَّا سَمِعَ حَنَانِيَّا هذَا الْكَلاَمَ وَقَعَ وَمَاتَ. وَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذلِكَ"**. أجَلْ، صَديقي المُسْتَمِع، فَقَدْ وَقَعَ حَنانيَّا وَماتَ لأنَّهُ كَذَبَ على اللهِ. وَبِسَبَبِ تِلْكَ الحادِثَةِ، صَارَ خَوْفٌ عَظيمٌ على جَميعِ الذينَ سَمِعوا بِذَلِك.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِس:

فَنَهَضَ الأَحْدَاثُ وَلَفُّوهُ وَحَمَلُوهُ خَارِجًا وَدَفَنُوهُ.

وَكما نَعْلَمُ، فإنَّ اليَهودَ لَمْ يَكونوا يُمارِسونَ التَّحْنيطَ، بَلْ كَانُوا يَدْفِنونَ الأمْواتَ في اليومِ نَفْسِهِ. وَلا نَقْرَأُ هُنا أنَّ الرُّسُلَ أو المُؤمِنينَ بَحَثوا عَنْ عائِلَةِ الرَّجُل، وَلا أنَّهُمْ أخْبَروا أحَدًا. بَلْ لَفُّوهُ وَحَمَلوهُ خَارِجًا وَدَفَنوه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّابِع:

ثُمَّ حَدَثَ بَعْدَ مُدَّةِ نَحْوِ ثَلاَثِ سَاعَاتٍ، أَنَّ امْرَأَتَهُ دَخَلَتْ،

وَلَيْسَ لَهَا خَبَرُ مَا جَرَى.

وَهَذا يَعني أنَّ سَفِّيرَة لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ أنَّ زَوْجَها "حَنانيَّا" قَدْ ماتَ لأنَّهُ كَذَبَ على اللهِ. وَنَقْرَأُ في الأعْداد 8 10:

فأَجَابَهَا بُطْرُسُ:«قُولِي لِي: أَبِهذَا الْمِقْدَارِ بِعْتُمَا الْحَقْلَ؟» فَقَالَتْ:«نَعَمْ، بِهذَا الْمِقْدَارِ». فَقَالَ لَهَا بُطْرُسُ:«مَا بَالُكُمَا اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا أَرْجُلُ الَّذِينَ دَفَنُوا رَجُلَكِ عَلَى الْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكِ خَارِجًا». فَوَقَعَتْ فِي الْحَالِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَمَاتَتْ. فَدَخَلَ الشَّبَابُ وَوَجَدُوهَا مَيْتَةً، فَحَمَلُوهَا خَارِجًا وَدَفَنُوهَا بِجَانِبِ رَجُلِهَا.

وَيا للأسَف! فَقَدْ فَعَلَتْ سَفِّيرَةُ مَا فَعَلَهُ زَوْجُها. وَلَعَلَّ هَذا يُذَكِّرُنا بالمَثَلِ الذي يَقولُ إنَّ"الطُّيورَ على أشْكالِها تَقَع!" فَقَدْ كانَ "حَنانيَّا" وَزَوْجَتُهُ "سَفِّيرَة" مِنَ النَّوْعِيَّةِ ذاتِها. فَقَدْ كَانَتْ غَايَتُهُما الوَحيدَةُ هِيَ أنْ يَظْهَرا بِمَظْهَرِ الشَّخْصَيْنِ التَّقِيَّيْنِ أمامَ المُؤمِنينَ الآخَرينَ، وَأنْ يُظْهِرا سَخاءَهُما في العَطاءِ كَيْ يَنالا المَدْحَ وَالثَّناءَ مِنَ الجَميع. لَكِنَّهُما لَمْ يَتَمَكَّنا مِنْ خِداعِ الرُّسُلِ الذينَ يَسْكُنُ الرُّوحُ القُدُسُ في قُلوبِهِم. فَكَما أنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ اكْتَشَفَ كَذِبَ حَنانيَّا، فَقَدِ اكْتَشَفَ أيْضًا كَذِبَ سَفِّيرَة. وَقَدْ واجَهَها بِالحَقيقَةِ كامِلَةً قائِلًا لَها: **"مَا بَالُكُمَا اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟"** وَقَدْ حَلَّتْ دَيْنونَةُ اللهِ على سَفِّيرَة في الحَالِ فَوَقَعَتْ عِنْدَ رِجْلَيْ بُطْرُسَ وَماتَت. وَعِنْدَما عادَ الشُّبَّانُ الذينَ دَفَنوا زَوْجَها، وَجَدوها مَيْتَةً هِيَ الأُخرى، فَحَمَلوا جُثَّتَها وَدَفَنوها إلى جُوارِ زَوْجِها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 11:

فَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الْكَنِيسَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذلِكَ.

إذًا، نَقْرَأُ مَرَّةً أُخرى أنَّهُ كانَ لِهَذِهِ الحَادِثَةِ وَقْعٌ رَهيبٌ وَمُخيفٌ على الكَنيسَةِ كُلِّها وَعلى كُلِّ مَنْ سَمِعوا ذَلِكَ الخَبَر! فَقَدْ عَلِمَ الجَميعُ أنَّ اللهَ حَيٌّ، وَأنَّهُ لا يُمْكِنُ لأحَدٍ أنْ يَعْبَثَ مَعَهُ أوْ أنْ يَكْذِبَ عَلَيْهِ دُوْنَ أنْ يَنالَ العِقابَ وَالدَّيْنونَة. وَلَنا أنْ نَتَخَيَّلَ الرَّهْبَةَ الشَّديدَةَ التي اسْتَوْلَتْ على الجَميع آنَذاك!

وَنَقْرَأُ في العَدَد 12:

وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ.

وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ.

وَهَذا يَعني أنَّ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ كَانُوا يَجْتَمِعونَ في الهَيْكَل، وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَبَّدونَ في قَاعَةِ سُلَيْمان. وَقَدْ أَيَّدَ اللهُ الحَيُّ الرُّسُلَ بالكَثيرِ مِنَ الآياتِ وَالعَجائِب. وَمَعَ ذَلِكَ، فإنَّنا نَقْرَأُ في العَدَد 13:

وَأَمَّا الآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ، لكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ.

إذًا، كَما أنَّ تِلْكَ الآياتِ وَالمُعْجِزاتِ اجْتَذَبَتْ كَثيرينَ إلى اللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ الكَنيسَةِ آنَذاكَ، فَقَدْ قَرَّرَ البَعْضُ الابْتِعادَ عَنِ الرُّسُلِ وَالمُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ. وَلَعَلَّ البَعْضَ ابْتَعَدَ عَنْهُمْ وَلَمْ يُفَكِّرْ في الانْضِمامِ إلَيْهِمْ عِنْدَما رَآهُمْ يَبيعونَ أمْلاكَهُمْ وَيَتَقاسَمونَ كُلَّ شَيءٍ مَعًا.

وَكَما ذَكَرْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ، فَقَدْ كانَ ما حَدَثَ هُوَ تَصَرُّفٌ نَابِعٌ مِنَ المُؤمِنينَ أنْفُسِهِمْ وَلَيْسَ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ. فَنَحْنُ لا نَقْرَأُ في أيِّ مَوْضِعٍ في العَهْدِ الجَديدِ أنَّهُ يَنْبَغي للمُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ أنْ يَبيعوا أمْلاكَهُمْ حَالَ إيمانِهِمْ، وَأنْ يَتَقاسَموا كُلَّ شَيءٍ مَعَ الآخَرين. فَمَعَ أنَّ اللهَ الحَيَّ يُوْصينا بأنْ نُعْطي مِنْ مَالِنا، وَبأنْ نُساعِدَ الفُقَراءَ وَاليَتامى وَالأرامِلَ وَالمُحْتاجين، فَإنَّهُ لا يَفْرضُ عَلَيْنا أنْ نَبيعَ كُلَّ أمْلاكِنا. لَكِنْ مِنَ الجَلِيِّ هُنا أنَّ المُؤمِنينَ الأوائِلَ شَعَروا بِرَغْبَةٍ قَلْبِيَّةٍ في القِيامِ بِذَلِكَ فَفَعَلوهُ بِدافِعِ مَحَبَّتِهِمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ. وَكَما أنَّ كَثيرينَ انْضَمُّوا إلى الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ، فَإنَّ كَثيرينَ قَرَّروا عَدَمَ الالْتِصاقِ بالمُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ. لَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا عِبارَةً مُؤثِّرَةً ألا وَهِيَ: **"لكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ"**. أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ كَانَ النَّاسُ جَميعًا يُشيدونَ بالرُّسُلِ وَبالتَّلاميذِ وَبالمُؤمِنينَ المَسيحيِّين لأنَّهُمْ كَانُوا نُوْرًا في وَسَطِ الظَّلامِ وَمِلْحًا في الأرْضِ تَمامًا كَما أوْصاهُمْ يَسوع!

لِذَلِكَ فإنَّنا نَقْرَأُ في العَدَد 14:

وَكَانَ مُؤْمِنُونَ يَنْضَمُّونَ لِلرَّبِّ أَكْثَرَ، جَمَاهِيرُ مِنْ رِجَال وَنِسَاءٍ،

وَهَذا يُرينا أنَّ الكَنيسَةَ كَانَتْ تَنْمو بِسُرْعَةٍ كَبيرَة. فَقَدْ كَانَ عَدَدُ المُؤمِنينَ بالربِّ يَزْدادُ بانْضِمامِ جَماعاتٍ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساء.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 5: 15:

حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى خَارِجًا فِي الشَّوَارِعِ وَيَضَعُونَهُمْ عَلَى فُرُشٍ وَأَسِرَّةٍ، حَتَّى إِذَا جَاءَ بُطْرُسُ يُخَيِّمُ وَلَوْ ظِلُّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَتَخَيَّلَ مَا كانَ يَجْري آنَذاك. فَقَدْ كانَ النَّاسُ يَأتونَ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَهُمْ يَحْمِلونَ المَرْضى إلى الشَّوارِعِ لَعَلَّ ظِلَّ بُطْرُسَ عِنْدَ مُرورِهِ يَقَعُ على أحَدٍ مِنْهُمْ فَيَنالُ الشِّفاء.

وَمَعَ أنَّ كَثيرينَ مِنَّا لَدَيْهِمْ إيمانٌ، فَإنَّ إيمانَنا قَدْ لا يَكونُ عامِلًا أوْ فَاعِلًا في كَثيرٍ مِنَ الأحيان. وَالفَرْقُ بَيْنَ الإيمانِ الفَاعِلِ وَالإيْمانِ الخَامِلِ هُوَ أنَّ الإيمانَ الخامِلَ يَقولُ: "أنا أُوْمِنُ أنَّ اللهَ قَادِرٌ على عَمَلِ كُلِّ شَيءٍ وَأنَّهُ قَدْ يَفْعَلُ هَذا الأمْرَ (أوْ ذاكَ) في يَوْمٍ ما". أمَّا الإيمانُ الفاعِلُ فَيَقولُ: "أنا أُوْمِنُ أنَّ اللهَ سَيَفْعَلُ هَذا الأمْرَ الآن". لِذَلِكَ، فَإنَّنا في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى إضْرامِ نَارِ الإيمانِ في قُلوبِنا كَيْ تَصيرَ وُعودُ اللهِ حَقيقَةً في حَياتِنا.

إذًا، نَقْرَأُ هُنا أنَّ النَّاسَ **"كَانُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى خَارِجًا فِي الشَّوَارِعِ وَيَضَعُونَهُمْ عَلَى فُرُشٍ وَأَسِرَّةٍ، حَتَّى إِذَا جَاءَ بُطْرُسُ يُخَيِّمُ وَلَوْ ظِلُّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ"**. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ 19: 11 و 12: **"وَكَانَ اللهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَيْ بُولُسَ قُوَّاتٍ غَيْرَ الْمُعْتَادَةِ، حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيلَ أَوْ مَآزِرَ إِلَى الْمَرْضَى، فَتَزُولُ عَنْهُمُ الأَمْرَاضُ، وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ"**. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ أحَدًا مِنَّا لا يَنْسى مُعْجِزَةَ شِفاءِ المَرْأةِ النَّازِفَةِ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَرْقُس 5: 25 34: **"وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ. لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ، وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ، لأَنَّهَا قَالَتْ:«إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ:«مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ:«أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ، وَتَقُولُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هذَا. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَالِمَةً بِمَا حَصَلَ لَهَا، فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ. فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ»"**. وَهَذا يَعني أنَّ إيمانَها قَدْ صَارَ عَامِلًا وَفَاعِلًا في اللَّحْظَةِ الَّتي لَمَسَتْ فيها يَسوعَ بِيَقينٍ تامٍّ في أنَّهُ سَيَشْفيها.

وَالآنْ، لِنَعُدْ، عَزيزي المُستمع، إلى مَوْضوعِ ظِلِّ بُطْرُس. فَهَلْ كَانَتْ هُناكَ قُوَّةٌ رُوْحِيَّةٌ مَا في ظِلِّ بُطْرُس؟ لا يا صَديقي، بَلْ إنَّ مُعْجِزاتِ الشِّفاءِ تِلْكَ كَانَتْ تَقومُ على إيمانِ هَؤلاءِ الأشْخاصِ باللهِ الحَيِّ القادِرِ أنْ يَعْمَلَ مِنْ خِلالِ عَبيدِهِ أُمورًا عَظيمَةً كَهَذِهِ.

وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كَانَ اللهُ يَفْعَلُ تِلْكَ المُعْجِزاتِ وَالآياتِ لِتَأييدِ شَهادَةِ الرُّسُلِ وَالمُؤمِنينَ آنَذاك ولا سِيَّما عِنْدَ نَشْأةِ الكَنيسَةِ الباكِرَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 5: 16:

وَاجْتَمَعَ جُمْهُورُ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ مَرْضَى وَمُعَذَّبِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ، وَكَانُوا يُبْرَأُونَ جَمِيعُهُمْ.

إذًا، فَقَدِ اسْتَمَرَّ النَّاسُ في المَجيءِ إلى الرُّسُلِ مِنَ المُدُنِ المُحيطَةِ بِأورُشَليم. وَيَقولُ لَنا لُوقا هُنا إنَّ جَميعَ الذينَ كانُوا يَأتونَ إلى الرُّسُلِ للشِّفاءِ بَرِئوا مِنْ أمْراضِهِمْ وَأسْقامِهِم! وَهَذا يَعني أنَّ الربَّ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلًا عَظيمًا في حَياةِ الرُّسُلِ وَالتَّلاميذِ وَالنَّاسِ لأنَّ رِسَالَةَ الإنْجيلِ كَانَتْ في بِدايَتِها وَتَحْتاجُ إلى آياتٍ وَمُعْجِزاتٍ لِتَأييدِها.

لَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَد 17:

فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ، الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّدُّوقِيِّينَ، وَامْتَلأُوا غَيْرَةً

وَكَما ذَكَرْنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ، فَإنَّ الصَّدُّوقِيِّينَ كَانُوا أشْخاصًا مَاديِّينَ جِدًّا، وَكانُوا يُشَكِّلونَ الطَّبَقَةَ الغَنِيَّةَ في المُجْتَمَع. لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكونُوا يُؤمِنونَ بالقِيامَةِ، وَلا بالمَلائِكَةِ، وَلا بالأرْواحِ؛ بَلْ كانُوا يُؤمِنونَ بالأمورِ الماديَّةِ فَحَسْب. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ رَئيسَ الكَهَنَةِ وَجَماعَةَ الصَّدوقِيِّينَ امْتَلأوا غَيْرَةً عِنْدَما شاهَدُوا وَسَمِعوا مَا يَحْدُث.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 5: 18 20:

فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ. وَلكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: «اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هذِهِ الْحَيَاةِ».

فَمِنْ جِهَة، كانَتِ الخِدْمَةُ التي يَقومُ بِها الرُّسُلُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ تَجْتَذِبُ كَثيرينَ إلى الربِّ. لَكِنَّ تِلْكَ الخِدْمَةَ نَفْسَها اجْتَذَبَتْ مُعارَضَةً قَويَّةً أيْضًا. فَقَدْ غَضِبَ رَئيسُ الكَهَنَةِ وَالصَّدُّوقيُّونَ مِنَ الرُّسُلِ لأنَّهُمْ حَازُوا شَعْبِيَّةً وَاسِعَةً بينَ النَّاس. فَقَدْ كَانُوا يُحِبُّونَ أنْ يَحْظَوْا بِهَذا الشَّرَفِ لأنْفُسِهِمْ. وَلأنَّ الرُّسُلَ كَانُوا يُنادُوْنَ دَوْمًا بِقِيامَةِ الربِّ يَسوعَ مِنْ بينِ

الأمواتِ، فَقَدْ أدَّى ذَلِكَ إلى زِيادَةِ غَضَبِ الصَّدُّوقيِّينَ لأنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يُؤمِنونَ بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ.

وَفي هَذا الجَوِّ المَشْحونِ بالغَضَبِ وَالكَراهِيَةِ، أَلْقى رَئيسُ الكَهَنَةِ وَالصَّدُّوقيُّونَ القَبْضَ على الرُّسُلِ وَوَضَعوهُمْ في السِّجْنِ. وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا عَنْ مُعْجِزَةٍ أُخرى إذْ تَقولُ لَنا كَلِمَةُ الربِّ: **"وَلكِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ"**. وَلا شَكَّ أنَّ مَا جَرى كَانَ خَارِقًا وَغَيْرَ عَادِيٍّ البَتَّة! فَقَدْ قامَ مَلاكُ الربِّ بِفَتْحِ أبْوابِ السِّجْنِ لَيْلًا، وَبِإخْراجِ الرُّسُلِ. وَقَدْ حدَثَ شَيءٌ مُشابِهٌ مَعَ بُطْرُسَ في مُناسَبَةٍ أُخرى. وَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ عَنْ ذَلِكَ عِنْدَما نَصِلُ إلى ذَلِكَ الجُزْءِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ السَّادِسِ عَشَرَ عَنْ حادِثَةٍ مُؤثِّرَةٍ أُخرى تَدَخُّلِ الربِّ لإنْقاذِ أوْلادِهِ. وَقَدْ كانَتْ تِلْكَ الحَادِثَةُ تَخُصُّ الرَّسولَ بُولُس. فَذاتَ يَوْمٍ كانَ بولُسُ وَرِفاقُهُ ذاهِبِينَ إلى الصَّلاةِ في مَدينَةِ فيلبِّي. فَالْتَقَتْ بِهِمْ خَادِمَةٌ يَسْكُنُهَا رُوحُ عِرافَةٍ، كَانَتْ تُكْسِبُ سَادَتَهَا رِبْحاً كَثِيراً مِنْ عِرافَتِهَا، فَأَخَذَتْ تَسِيرُ وَرَاءَ بُولُسَ وَرِفاقِهِ صَارِخَةً: **"هؤُلاَءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِينَ يُنَادُونَ لَكُمْ بِطَرِيقِ الْخَلاَصِ"**. وَظَلَّتْ تِلْكَ المَرأةُ تَفْعَلُ هَذَا أيَّاماً كَثِيرَةً حَتَّى تَضَايَقَ بُولُسُ كَثِيراً. فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ الَّذِي فِيهَا: **"أَنَا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!"**فَخَرَجَ حَالاً .وَلَمَّا رَأى سَادَتُهَا أنَّ مَوْرِدَ رِزْقِهِمْ قَدِ انْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلى بُولُسَ وَسِيلاَ، وَجَرُّوهُمَا إلى سَاحَةِ المَدِينَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ، وَقَدَّمُوهُمَا إلى الحُكَّامِ قَائِلِينَ: **"هذَانِ الرَّجُلاَنِ يُبَلْبِلاَنِ مَدِينَتَنَا، وَهُمَا يَهُودِيَّانِ، وَيُنَادِيَانِ بِعَوَائِدَ لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْبَلَهَا وَلاَ نَعْمَلَ بِهَا، إِذْ نَحْنُ رُومَانِيُّونَ"**. فَثَارَ الجَمْعُ عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ الحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا، فَجَلَدُوهُمَا كَثِيراً وَأَلْقَوْهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ السِّجْنِ بِتَشْدِيدِ الحِرَاسَةِ عَلَيْهِمَا. وَنَفَّذَ ضَابِطُ السِّجْنِ هَذَا الأمْرَ المُشَدَّدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِيِّ، وَأَدْخَلَ أرْجُلَهُمَا فِي مِقْطَرَةٍ خَشَبِيَّةٍ.وَنَحْوَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللهَ، وَالمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا، وَفَجْأَةً حَدَثَ زِلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أرْكَانَ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ جَمِيعُ أبْوَابِهِ حَالاً، وَسَقَطَتْ قُيُودُ السُّجَنَاءِ كُلِّهِمْ.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ تِلْكَ المُعْجِزَةَ أفْضَتْ إلى إيمانِ مَجموعَةٍ مِنَ الأشْخاصِ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ 16: 27 34: **"وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ حَافِظُ السِّجْنِ، وَرَأَى أَبْوَابَ السِّجْنِ مَفْتُوحَةً، اسْتَلَّ سَيْفَهُ وَكَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ، ظَانًّا أَنَّ الْمَسْجُونِينَ قَدْ هَرَبُوا. فَنَادَى بُولُسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:«لاَ تَفْعَلْ بِنَفْسِكَ شَيْئًا رَدِيًّا! لأَنَّ جَمِيعَنَا ههُنَا!» فَطَلَبَ ضَوْءًا وَانْدَفَعَ إِلَى دَاخِلٍ، وَخَرَّ لِبُولُسَ وَسِيلاَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا وَقَالَ:«يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» فَقَالاَ:«آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ». وَكَلَّمَاهُ وَجَمِيعَ مَنْ فِي بَيْتِهِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ**

وَغَسَّلَهُمَا مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَاعْتَمَدَ فِي الْحَالِ هُوَ وَالَّذِينَ لَهُ أَجْمَعُونَ. وَلَمَّا أَصْعَدَهُمَا إِلَى بَيْتِهِ قَدَّمَ لَهُمَا مَائِدَةً، وَتَهَلَّلَ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللهِ".

وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ هُوَ المُهَيْمِنُ وَالمَسَيْطِرُ على كُلِّ مَا يَجْري في حَياتِنا وَخِدْمَتِنا وَالعالَمِ بِمُجْمَلِهِ. فَلا يُمْكِنُ لأيِّ شَيءٍ أنْ يَحْدُثُ رَغْمًا عَنْهُ أوْ دُوْنَ سَماحٍ مِنْهُ. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 5: 19 و 20 أنَّ مَلاكَ الرَّبِّ فَتَحَ أبْوَابَ السِّجْنِ وَأخْرَجَ الرُّسُلَ وَقَالَ لَهُمْ: **"اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ في الهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هذِهِ الحَيَاةِ"**. وَيا لَها مِنْ حَياةٍ مَجيدَةٍ مَعَ الربِّ يَسوعَ المَسيح! فالإيمانُ المَسيحيُّ هُوَ لَيْسَ دِيانَةً أوْ عَقيدَةً فَحَسْب، بَلْ هُوَ حَياةٌ! أجَلْ يا صَديقي، فَهُوَ إيمانٌ قائِمٌ على شَخْصِ الربِّ يَسوعَ المُقام مِنْ بينِ الأمْوات! آمين!

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث"دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نُقَدِّمُ لَكَ يا أبانا السَّماوِيَّ شُكْرَ قُلوبِنا على كَلِمَتِكَ المُقَدَّسَة. وَنَسْأَلُكَ يا رَبُّ في هَذا اليومِ أنْ تَفْتَحَ أذْهانَنا وَقُلوبَنا، وَأنْ تُعْطينا إيمانًا عَظيمًا. وَنَسْأَلُكَ أيْضًا أنْ تَحْفَظَنا مِنَ الرِّياءِ وَالادِّعاءِ وَالمَظاهِرِ الزَّائِفَةِ، وَأنْ تَجْعَلَ إيمانَنا حَقيقيًّا. كَذَلِكَ، أعْطِنا يا إلَهَنا الحَبيب الجُرْأةَ وَالشَّجاعَةَ كَيْ نُنادي بِبِشارَةِ الحَياةِ لِلنَّاسِ جَميعًا. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!